خبيب بن عدي(السيرة العطرة)

رغد عبد السلام محمود
hosainyasraa@gmai.com
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

أرسل الله تعالى نبيّه الأكرم محمدًا بن عبد الله بشيرًا ونذيرًا للناس يهديهم إلى الطريق القويم بعد أن عاشوا حياة الجاهلية، وكان لا بدّ للرسول محمد (صلى الله عليه واله) من صحبة خيّرة يناصرونه ويتبعونه ليكون لهم القدوة الحسنة. إذ أسهم الصحابة (رضي الله عنهم) في صنع تاريخنا المجيد، ونالوا شرف السبق في التضحية والجهاد في نشر دين التوحيد، وهداية البشرية الضالة إلى المنهج القويم، منهج سيد المرسلين (صلى الله عليه واله)، هؤلاء الصحابة هم أصحاب المواقف الذين أغفلهم التاريخ وطمس كثيراً من الحقائق عن شخصياتهم وسيرهم مما أعطى ذلك للمغرضين من الكتاب بأن ينفذوا من أنفاقه فيدسوا فيه ما يشوه صورتهم الحقيقية ويكذب عليهم ما لم يكذب على غيرهم. وكان من أولئك الذين الصحابة الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الله خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي (رضي الله عنه) الشاب الذي شهد بدرًا فيها عدوًا من أعداء الله ورسوله ألا وهو الحارث بن عامر.

الكلمات المفتاحية: خبيب بن عدي

Khubayb ibn ʻAdī The fragrant personal biography

Raghad Abdel Salam Mahmoud
University of Baghdad\College of Islamic sciences

Abstract

God send his prophet Muhammad bin Abdullah glad tidings and waener to the people guide them to the right path after living ignorance of life, and had to be of the prophet Muhammad (peace upon him) from the company of the finest and follow him to have a good example. If shares the companions (Allah bless him) ibn the manufacture of our long history and gained the honor of lead in Sacrifice and jihad in

spreading debt consolidation human stray and guidance to approach the frue, curriculum massenger (peace upon him).

These comanions are positions who forgot them and blur owners a a lot of facts about their personalities and their biography which gave it to tendentions writers that implement the spending it distorts their true form and lie on them unless thry lie to others.

One of those companions who sacrified for the sake of God Khubayb bin Adi bin Malik bin Amer Al-Ansari (Allah bless him) the young man who saw Badr the enemies of Allah and his messenger namely Al-Harith bin Amar.

Keywords: Khubayb ibn ‘Adī The

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أمّا بعد

فقد أرسل الله تعالى نبيّه الأكرم محمدًا بن عبد الله بشيرًا ونذيرًا للناس يهديهم إلى الطريق القويم بعد أن عاشوا حياة الجاهلية، قال تعالى: **(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون)**[١]، وكان لا بدّ للرسول محمد (صلى الله عليه واله) من صحبة خيّرة يناصرونه ويتبعونه ليكون لهم القدوة الحسنة، **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)**[٢].

فقد أسهم الصحابة (رضي الله عنهم) في صنع تاريخنا المجيد، ونالوا شرف السبق في التضحية والجهاد في نشر دين التوحيد، وهداية البشرية الضالة إلى المنهج القويم، منهج سيد المرسلين (صلى الله عليه واله)، هؤلاء الصحابة هم أصحاب المواقف الذين أغفلهم التاريخ وطمس كثيرا من الحقائق عن شخصياتهم وسيرهم مما أعطى ذلك للمغرضين من الكتاب بأن ينفذوا من أنفاقه فيدسوا فيه ما يشوه صورتهم الحقيقية ويكذب عليهم ما لم يكذب على غيرهم.

[١] سورة سبأ ٢٨.

[٢] سورة الفتح ٢٩.

كان ذلك لأن ليس في التاريخ حفظ وصيانة كما كان للقرآن والسنة اللذين حفظهما المولى تعالى بما تعهد به في كتابه المجيد قوله تعالى: **(إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون)**[١]، وبما هيّأ لهما من رجال أخلصوا العمل لوجهه الكريم للذب عن دين الله المتمثل بكتاب الله وسُنته.

وكان من أولئك الذين الصحابة الذين ضحوا بأنفسم في سبيل الله خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي (رضي الله عنه) الشاب الذي شهد بدرًا فيها عدوًّا من أعداء الله ورسوله ألا وهو الحارث بن عامر.

وقد اقتضى البحث أن يكون في ثلاثة مطالب تسبقها مقدمة وتمهيد وتلحقها خاتمة.

أما التمهيد فقد تناولت فيه خبيبًا بن عدي، اسمه ونسبه.

وتناولت في المطلب الأول خبيبًا قبل الأسر والروايتين اللتين قيلتا في سبب أسره.

أما المطلب الثاني فقد تناولت فيه حال خبيب في الأسر وحلمه وقوته وحبّه للرسول (صلى الله عليه واله) هو في الأسر.

وتناولت في المطلب الثالث خبيبًا المصلوب، وكيف أنه لم يضعف إيمانه وهو يعلم أنه سوف يصلب.

وأوجزت في الخاتمة أهم نتائج البحث.

وهنا أود أن أشير إلى أن خبيبًا ذكر في مصادر كثيرة من كتب الحديث والتراجم والسير والتفاسير إلا أن ما كتب عنه كان قليلاً، وذلك كان من أهم ما واجهني من صعوبات في هذا البحث، فحادثته مذكورة في عشرات الكتب، ولكنها بصورة مقتضبة جدًا لا تعدو الصفحة أو الصفحتين في المصدر الواحد.

وأخيرًا، هذا جهدي بعونِ الله تعالى ومنتِه، فإنْ أصبتُ فمن اللهِ تعالى وفضلِه عليّ، وإن أخطأتُ فمن نفسي المخطئةِ.

واللهَ أسألُ أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ويرزقني به السّداد والتّوفيق، إنَّه سميع مجيب.

الباحثان

التمهيد

اسمه ونسبه

هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري الاوسي من بني جحجبي بن عوف[٢].

وخبيب رجل صغرت في عينيه الدنيا, بمغرياتها وهام محلقًا نحو عالم البقاء. وهو لقطة من صورة (على ماء الرجيع) بجانب تلك اللقطات التي كانت تصور اخوانه الشهداء: عاصم بن

[١] سورة الحجر ٩.

[٢] ينظر سير أعلام النبلاء ٢٤٦/١، وفيه جحجبا.

ثابت, وزيد بن الدثنة, وعبد الله بن طارق (رضي الله عنهم) الذين استشهدوا وكتبوا في سجل الخالدين. وهل قام بنيان الاسلام الا على هذا النوع من الرجال. انهم بناة مجدنا, فبهم دخلنا التاريخ والسير على نهجهم طريق الخلاص مما نعانيه من فساد الاوضاع، اذ لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. انها الحقيقة التي يجب ان نعيشها وغيرها هو الوهم والسراب والتخبط والضلال[١].

صفاته

كان خبيب عذب الروح، شفّاف النفس، وثيق الإيمان، ريّان الضمير، عابدًا ناسكًا كما وصفه حسّان بن ثابت (رضي الله عنه)[٢]:

يا عين جودي بدمع منك منسكب وابكي خبيبًا مع الفتيان لم يؤب

صقرًا توسط في الأنصار منصبه سمح الشجية محضا غير مؤتشب

ولما رفعت غزوة بدر أعلامها، كان هناك جنديًّا باسلاً، ومقاتلاً مقدامًا. وبعد انتهاء المعركة، وعودة البقايا المهزومة من قريش الى مكة عاد المسلمون من بدر الى المدينة، يثابرون على بناء مجتمعهم الجديد، وكان خبيب (رضي الله عنه) عابدًا، وناسكًا، يحمل بين جبينه طبيعة الناسكين، وشوق العابدين.

هناك أقبل على العبادة بروح عاشق، يقوم الليل، ويصوم النهار.

ولم تذكر المصادر كثيراً عن خبيب قبل أن يكون صحابيّاً لذا اكتفينا بهذا القدر.

المطلب الأول

قبل الأسر

كان خبيب لبنة من تلك اللبنات التي بني منها صرح الإسلام العظيم. وخبيب واحد من اولئك الرجال الافذاذ الذين اقبلوا على الاسلام والدنيا عنهم في ادبار, فجاهدوا وصبروا وصابروا واتّقوا الله حقّ تقاته وصمدوا أمام الاحداث الجسام عمالقة والقزام تحت اقدامهم يتخبطون في الاوحال.

كان خبيب بن عدي مثالاً للفدائي الذي تفاعل مع الاحداث وتفانى في رسالة الاسلام حتى قضى نحبه, فوقف في بدر يحصد بسيفه البتار رؤوس الكفر والضلال, وكان في مقدمتهم الحارث بن عامر بن نوفل فثارت احقاد قريش على رجال حول الرسول (ص) تميزوا ببطولتهم النادرة وبسالتهم المتناهية امثال خبيب وغيره فاستهدفوا من قبل اعداء الله فتربصوا بهم وغدروا ببعضهم ومثلوا بهم فقطعوا اوصالهم وهم احياء.. انها وحشية الفوضويين في كل عصر وقصة

[١] ينظر تاريخ شخصية مائة صحابي وصحابية ٢١٩.

[٢] البيتان في السيرة النبوية ٣/٦٧٤.

الصراع الذي لا ينتهي بين الحق والباطل. وبين الكفر والايمان.. وسيظل هذا الصراع محتدماً هو وسنة الحياة حتى يرث الله الارض ومن عليها[١].

روايتا أسره

بعد دراسة شخصية خبيب بن عدي (رضي الله عنه) وجدت أن هنالك روايتين في سبب خروجه وبالتالي أسره، نستطيع تسمية إحداهما بيوم الرجيع، والأخرى ببليع الأرض، وهما تسميتان اقترنتا بالصحابي الجليل خبيب بن عدي (رضي الله عنه)، وذلك للفصل بين الحادثتين اللتين ذكرتهما كتب التاريخ.

١. يوم الرجيع[٢]

قال ابن هشام: " قال ابن اسحاق : فقالوا: يا رسول الله، إن فينا اسلاما، فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين، ويُقرئوننا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام. فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفرا ستةً من اصحابه ، وهم مرثد بن أبي مرثد الغَنويُّ، حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البُكير الليثى، حليف بني عَدي بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقْلح ، أخو بني عَمرو ابن عَوْف بن مالك بن الأوْس، وخُبَيْب بن عدي، أخو بني جَحْجَبِيّ بن كُلْفة بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدّثِنَّة بن معاوية"[٣].

في سنة ثلاث للهجرة، قدم على الرسول (صلى الله عليه واله) بعد أحد نفر من عضل والقارة فقالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه واله) معهم عشرة من أصحابه منهم مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق (رضي الله عنهم)، وأمر الرسول (صلى الله عليه واله) على القوم مرثد بن أبي مرثد (رضي الله عنه)، فخرجوا حتى إذا أتوا على الرجيع (ماء لهذيل بناحية الحجاز)، غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً، فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكنّا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم.

[١] ينظر تاريخ شخصية مائة صحابي وصحابية ٢٢٠.

[٢] هذه الرواية في الطبقات الكبرى ٥٥/٢، والمستدرك ٢٢٢/٣، وتفسير الثعلبي ١٤/٨، وفتح الباري ٢٩٠/٧-٢٩١، وعمدة القاري ٢٩١/١٤.

[٣] السيرة النبوية ١٠٢/٤-١٠٣.

فقال عاصم بن ثابت (رضي الله عنه): أما أنا، فوالله لا أنزل في ذمة مشرك اللهم أخبر عنا نبيّك. ودعا أصحابه إلى صعود قمّة عالية على رأس جبل، وشرع الرماة المائة يرمونهم بالنبال، فأصيب عاصم (رضي الله عنه) واستشهد، وأصيب معه سبعة واستشهدوا.

اما زيد بن الدثنة, وخبيب بن عدي, وعبد الله بن طارق فقد رقوا ولانوا وظنوا ان في القوم بقية من ذمم ومروءة وصدق بعد أن نادوهم بأن لهم العهد والميثاق إذا هم نزلوا، فنزل الثلاثة, ونسوا ان الكافرين اذا ظفروا فجروا وتنكروا لكل القيم وعلى الاخص في ساعات الحرج.

ولنا أن نتصور كم كانت قريش تخاف من تلك الفئة المؤمنة القليلة من شباب الإسلام، فقد أرسلوا مائة رام ليلاقوا عشرة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله).

واقترب الرماة من خبيب وصاحبه زيد بن الدثنة (رضي الله عنهما) فأطلقوا قسيهم، وربطوهما بها، ورأى زميلهم الثالث بداية الغدر، فقرّر أن يموت حيث مات عاصم (رضي الله عنه) وإخوانه، واستشهد (رضي الله عنه) حيث أراد.

وهكذا قضى ثمانية من أعظم المؤمنين إيمانًا، وأبرّهم عهدًا، وأوفاهم لله ولرسوله (صلى الله عليه واله) ذمة. وحاول خبيب وزيد (رضي الله عنهما) أن يخلصا من وثاقهما، ولكنه كان شديد الإحكام، وقادهما الرماة البغاة الى مكة، حيث باعوهما لمشركيها، ودوى في الآذان اسم خبيب (رضي الله عنه)، وتذكر بنو الحارث بن عامر قتيل بدر، تذكروا ذلك الاسم جيّدًا، وحرك في صدورهم الأحقاد، وسارعوا إلى شرائه، ونافسهم على ذلك بغية الانتقام منه أكثر أهل مكة ممن فقدوا في معركة بدر آباءهم وزعماءهم. وأخيرا تواصوا عليه جميعًا وأخذوا يعدون لمصير يشفي أحقادهم، ليس منه وحده، بل ومن جميع المسلمين.

أسلم خبيب رضي الله عنه قلبه، وأمره، ومصيره لله رب العالمين، وأقبل على نسكه ثابت النفس، رابط الجأش، معه من سكينة الله التي أفاءها عليه ما يذيب الصخر، ويلاشي الهول.. كان الله معه.. وكان هو مع الله.

فما أصدق ما قيل: عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل، لقد بعث النبي (صلى الله عليه واله) خبيبًا مع بعض أصحابه دعاة إلى الله ليعلموا الناس ويدعوهم إلى الإسلام، ولكن القوم غدروا بهم، فوقع أجرهم على الله، وكان خبيب (رضي الله عنه) ممن أسر ثم صلب بعد ذلك فكان استشهاده من أكثر المواقف تأثيرًا وتعليمًا للمسلمين فن الفداء والتضحية في سبيل الله والذود عن رسوله الكريم (صلى الله عليه واله).

٢. بليع الأرض[١]

قال البخاري: "حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم: أخبرنا ابن شهاب قال: أخبرني عمرو بن أبي أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عيناً، وأمر عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل يقال له بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه، فقالوا: تمر يثرب، فاتبعوا آثارهم، فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق: أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، ثم قال: اللهم أخبر عنا نبيك (صلى الله عليه واله)، فرموه بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة، يريد القتلى، فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم، فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر، فابتاع الحارث ابن عامر بن نوفل خبيبا، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسير حتى أجمعوا قتله".[٢]

قيل إنه ذات يوم أراد النبي (صلى الله عليه واله) أن يعرف نوايا قريش، ومدى استعدادها لغزو جديد، فاختار عشرة من أصحابه من بينهم خُبيب بن عدي، وجعل عاصما بن ثابت أميرًا عليهم (رضي الله عنهم جميعًا). وقيل إلى قبيلتي عضل والقارة.

وانطلق الركب متجهين الى بني لحيان من بطون قبيلة هذيل في مكان يسمى الرجيع (وهو آبار لبني هذيل قرب مكة) فانطلقوا في مهمتهم حتى اذا وصلوا الهدة (موضع بين عسفان ومكة) في السنة الثالثة للهجرة وصل خبرهم إلى قوم من بني لحيان، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى فَدْفَدٍ (وهو المكان المرتفع) وَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا.

قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ. اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ! فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ

[١] هذه الرواية في المصنف ٣٥٣/٥-٣٥٤، والسنن الكبرى ٢٦١/٥-٢٦٢، وصحيح ابن حبان ٥١٢/١٥، والمعجم الكبير ٢٢١/٤-٢٢٢.

[٢] صحيح البخاري ٤٠/٥.

الأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ دَثِنَةَ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهِ لا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي فِي هَؤُلاءِ لاسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى، فَقَتَلُوهُ.

فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ (رضي الله عنهما)، حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا في بيت عقبة بن الحارث مقيدًا بالحديد.

المطلب الثاني

في الأسر

بعد أن حُبس خبيب (رضي الله عنه) في بيت (ماوية) مولاة حجر بن أبي اهاب، كان السجن خلوته يقضي وقته فيه بشتى أنواع العبادة, يشحن نفسه بالإيمان ويعدها للامتحان الصعب الذي ينتظره، فأظهر الله في خلوته هذه من الكرامات ما يكون ذلك حجّة على سلامة موقفه منهم ودليلاً على صحة دينه وعقيدته[١].

١. حبه للرّسول (صلى الله عليه وسلم)

روي أنه اقترب منه أحد زعماء قريش وقال له: أتحب أن محمّدًا مكانك، وأنت سليم معافى في أهلك.

وهنا لا غير انتفض خبيب كالاعصار وصرخ، في قاتليه: والله ما أحبّ أني في اهلي وولدي، معي عافية الدنيا ونعيمها، ويصاب رسول الله (صلى الله عليه واله) بشوكة.[٢]

الكلمات العظيمة أنفسها التي قالها صاحبه زيد (رضي الله عنه) وهم يهمّون بقتله. الكلمات الباهرة الصادعة التي قالها زيد بالأمس، يقولها خبيب اليوم.

٢. قوّته

وحمل المشركون الى خبيب نبأ مصرع زميله وأخيه زيد (رضي الله عنهما) ظانين أنهم بهذا يسحقون أعصابه، ويذيقونه ضعف الممات، وما كانوا يعلمون أن الله الرحيم قد ضيّفه، وأنزل عليه سكينته ورحمته.

وراحوا يساومونه على إيمانه، ويلوحون له بالنجاة اذا ما هو كفر لمحمد، ومن قبل بربه الذي آمن به.. لكنهم كانوا كمن يحاول اقتناص الشمس برمية نبل. ولكن خبيبًا ظل متمسكًا بدينه إلى آخر لحظة في حياته.[٣]

[١] السيرة النبوية ٤/١٠٤-١٠٥.

[٢] ينظر المعجم الكبير ٥/٢٦١، ومجمع الزوائد ٦/٢٠٠، وفتح الباري ٧/٢٩٥.

[٣] ينظر البداية والنهاية ٤/٧٦.

٣. صبره وحلمه

ولما أجمع المشركون على قتل خبيب (رضي الله عنه) استعار موسيًا من إحدى بنات الحارث ليستحد بها (يزيل شعر العانة) فأعارته، وكان لهذه المرأة صبي صغير، غفلت عنه قليلا، فذهب الصبي إلى خبيب فوضعه على فخذه، وفي يده الموسى، فلما رأته المرأة فزعت وخافت على صبيها، فقال لها خبيب أَتَخْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ ما كنت لأفعل إن شاء الله، ولقد كان (رضي الله عنه) كريم الخلق، ثابت الجنان، فلم تتغير حاله في ذلك الموقف الصعب، وهو الأسير الذي قُرر قتله، كما لم يجعل الطفل رهينة حتى يساومهم على إطلاق سراحه، حتى أعجب أعداؤه من حسن خلقه. فقالت المرأة: ما رأيت أسيرًا خيرًا من خبيب.[١]

وفي صحيح البخاري: "فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى (أي شفرة) يَسْتَحِدُّ بِهَا (أي يحلق بها عانته استعداداً للقتل) فَأَعَارَتْهُ، وتقول المرأة : فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي فَقَالَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ".[٢]

٤. رزقه في الأسر

دخلت عليه يوماً إحدى بنات الحارث الذي كان أسيرًا في داره، فغادرت مكانه مسرعة الى الناس تناديهم لكي يبصروا عجباً. فقالت: والله لقد رأيته يحمل قطفًا كبيرًا من عنب يأكل منه، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة كلها ثمرة عنب واحدة، ما أظنه إلا رزقاً رزقه الله خبيباً.[٣]

نعم إنه رزق الله سبحانه وتعالى يهبه من يشاء، فخبيب (رضي الله عنه) يأكل عنباً في مكة وهو أسير، ومكة حينئذٍ ليس فيها ثمرة، فسبحان الله (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)، من كان مع الله في الرخاء كان الله معه في الشدة.

لقد كان ايمان خبيب (رضي الله عنه) كالشمس قوة، وبعداً، وناراً ونوراً. كان يضيء كل من التمس منه الضوء، ويدفئ كل من التمس منه الدفء، أما الذي يقترب منه ويتحداه فانه يحرقه ويسحقه.

المطلب الثالث

خبيب المصلوب

في وسط المدينة أعلن المنادي أمام الاشهاد موعد قتل خبيب (رضي الله عنه)، فخرجوا به من الحرم الى التنعيم (وهو مكان قريب من مكة) حيث مقتله. وسار البطل وهو مكبّل بالأغلال

[١] ينظر مسند أحمد ٣١٠/٢-٣١١.

[٢] صحيح البخاري ٢٩/٤.

[٣] ينظر مسند أحمد ٢٩٤/٢، ٣١٠-٣١١، وصحيح البخاري ٢٩/٤، ١٢/٥، ٤١، وعمدة القاري ٢٩٠/١٤، ٢٩٣، ٩٩/١٧، ١٦٧، وعون المعبود ٢٦٣/٨-٢٦٤.

مرفوع الرأس يشق زحام المتفرجين ممعنًا النظر في وجوه القوم الذين قست قلوبهم, وما كان لتلك القلوب أن تلين، انها كالحجارة أو أشدّ قسوة، فيشفق عليهم.

انهم لم يبصروا النور الذي عرف به الطريق المستقيم.. ولم يتذوقوا حلاوة الايمان الذي غمره ونعم به. احتشد الناس وقد جاؤوا من كلّ صوب وناحية ليشهدوا مصرع خبيب بن عدي (رضي الله عنه) احد اصحاب محمّد (صلى الله عليه واله) بعد ان ظفروا به غدرًا لينتقموا من محمّد (صلى الله عليه واله) في شخصه, وليثأروا لقتلاهم في بدرٍ بقتله.

وسيق خبيب إلى حيث يقتل واعتلى خشبة الصلب فوقف ينشد للزمن وللتاريخ من غرر القصائد, فيقول:[١]

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا
قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد
علي؛ لأني في وثاق بمضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم
وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي
وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي
فقد بضعوا لحمي وقد بان مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر –والموت دونه–
وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت ابي لميت
ولكن حذاري حر نار ملفع
فو الله ما ارجو اذا متّ مسلما
على اي جنب كان في الله مضجعي
فلست بمبدٍ للعدو تخشعا
ولا جزعا اني الى الله مرجعي
لعمري ما احفل اذا متّ مسلمًا

[١] الأبيات في الاستيعاب ٤٤١/٢، وأسد الغابة ١٠٤/٢–١٠٥، وتاريخ الإسلام ٢٣٤/٢–٢٣٥.

على اي حال كان لله مضجعي

وبعد صراخ النسوة والصبيان وبعد هرجهم ومرجهم بصوت ثابت هادئ طلب من القوم المتشفين يقول: أيّها الناس! ان شئتم ان تتركوني أركع ركعتين قبل مصرعي ثم افعلوا ما شئتم, قالوا: دونك فاركع! ثم ماذا سيكون؟[١]

استقبل الكعبة وشرع يصلي ركعتين. ويا لحسنها ويا لتمامها من صلاة مودع! ثم اقبل على القوم، وقال يخاطبهم: "والله لولا ان تحسبوا ما بي جزعًا لزدتُ".[٢]

فكان خبيب اول من سنّ هاتين الركعتين عند القتل صبراً لإخوانه الشهداء الذين تعرضوا للقتل من بعده الى يومنا هذا.

لم يجزع خبيب (رضي الله عنه) من القتل ولم يصرخ ويتألم من ذلك الحكم الجائر عليه؛ لأنه يعرف أن ذلك شهادة له في سبيل الله، كما لم يغفل (رضي الله عنه) عن طاعة الله سبحانه وتعالى في ذلك الموقف الصعب، بل طلب منهم المهلة له حتي يصلي ركعين، فصلاهما وأحسنهما، فكان بوده إطالتهما أكثر، أو أن يصلي غيرهما، وما منعه من ذلك إلا خشية أن يظنوا إنه جزع من الموت. وما به جزع، لأنها شهادة أكرمه الله بها.

ثم رفعوه على خشبة الموت واوثقوه بعد ان فرغ من الصلاة، ثم قالوا له: ارجع عن الاسلام نخلِ سبيلك، فقال: لا والله، ما احب ان ارجع عن الاسلام بعد ان هداني الله وأنعم عليّ بالإيمان، ولو كان لي ما في الأَرض جميعاً.[٣]

وتوعدوه بالقتل الشنيع، فلم يثنه ذلك عن عزمه واصراره في التمسك بالإسلام، وامام هذا الامتحان كان من أسمى اماني خبيب (رضي الله عنه) أن يموت شهيدًا، فيكتب في سجل الشهداء الخالدين ويترك الدنيا الزائلة لأناس لا يستحقون الحياة.

وقف خبيب (رضي الله عنه) يجيل النظر حوله فلا يرى إلا وجوهًا متعطشة للبطش والانتقام والتشفي، فشرع يناجي ربه, فيقول: اللهم اني لا أرى إلا وجه عدو كالح، اللهم اني قد اشتقت الى حبيبي وسيدي رسول الله (صلى الله عليه واله) وليس ههنا احد يبلغ رسولك عني السلام فبلّغه أنتَ عني السلام.[٤]

[١] ينظر سنن أبي داود ١/٦٠٠.

[٢] سنن أبي داود ١/٦٠٠.

[٣] ينظر إمتاع الأسماع ١٣/٢٧٧.

[٤] ينظر إمتاع الأسماع ١/١٨٧.

وفي الحال بينما كان رسول الله (صلى الله عليه واله) في المدينة بين اصحابه اخذته غيبة كما كان يأخذه كعادته اذا نزل عليه الوحي, ثم قال لأصحابه: هذا اخي جبريل جاء يقرئني السلام من خبيب, فعليه السلام ورحمة الله وبركاته، خبيب قتلته قريش.[١]

ولعله لأول مرة في تاريخ العرب يصلبون رجلاً ثم يقتلونه فوق الصليب. فلقد أعدوا من جذوع النخل صليبا كبيرا أثبتوا فوقه خبيباً (رضي الله عنه)، وشدوا فوق أطرافه وثاقه، واحتشد المشركون في شماتة ظاهرة، ووقف الرماة يشحذون رماحهم.

وجرت هذه الوحشية كلها في بطء مقصود امام البطل المصلوب، الذي لم يغمض عينيه، ولم تزايل السكينة العجيبة المضيئة وجهه.

اما خبيب (رضي الله عنه) فقد اعدوا له اربعين من ابناء قتلى بدر وهم يحملون شتى انواع ادوات القتل والتعذيب، فانهالوا عليه كالكلاب المسعورة يمثلون به حيًّا ليموت موتًا بطيئًا, ويقطعون جسده الضاوي القطعة، واناس من خلفهم ينبحون بصوت واحد: اضرب، اقتل، هذا الذي قتل آباءكم ببدر، فيا لخسّة اهل الجاهلية، فقال خبيب (رضي الله عنه) يدعو ربه: اللهم إنّا قد بلغنا رسالة رسولك فأبلغه الغداة ما صنع بنا الاعداء، اللهم احصهم عدداً, واقتلهم بدداً (اي متفرقين) ولا تغادر منهم أحدًا.[٢]

وفي ذلك المشهد المؤلم كان من بين القرشيين من ألقى بنفسه الى الارض فرقًّا من دعوة خبيب لما استقر في عقيدة اهل الجاهلية: من ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة ولم تؤثر فيه، ومنهم من هرب واختفى.

واعادوا عليه الكرة في التعذيب وهم يقولون له: أتحبّ ان يكون محمّد مكانَك وأنت ناجٍ؟ فيقول – والدماء تنزف منه– والله ما أحب ان اكون آمناً وادعاُ بين اهلي وولدي وأن محمّدًا يوخز بشوكة يشكاها في قدمه. وأخذ خبيب (رضي الله عنه) يتغنى بأبيات الشعر منها:[٣]

ولست ابالي حين أُقتل مسلماً
على اي جنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

وكان أبو سفيان بن حرب حاضرًا هذا المشهد الخالد، فالتفت الى زعماء القوم –وقد اخذه العجب وهو يضرب كفًّاً بكف– كيف يفعل الايمان في النفوس اذا دخلها واستقر في الاعماق؟ فقال: "والله يا قوم! ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمّدٍ محمّدًا"[١].

[١] ينظر إمتاع الأسماع ١٨٧/١.
[٢] ينظر سير أعلام النبلاء ٢٤٨/١، والبداية والنهاية ٧٦/٤.
[٣] البيتان في صحيح البخاري ١٧١/٨.

وما كاد خبيب (رضي الله عنه) ينتهي من كلماته هذه حتى تقدم إليه أحد المشركين، وضربه بسيفه، فسقط شهيدًا، وكانوا كلما جعلوا وجهه إلى غير القبلة يجدوه مستقبلها، فلمّا عجزوا تركوه وعادوا إلى مكة.

ولفظ خبيب (رضي الله عنه) أنفاسه الاخيرة وبه ما لم يستطع احصاءه من ضربات السيوف وطعنات الرماح. وتركه اهل مكة مصلوبًا عدة أيام.

ومن كراماته كانت طيور وصقور تحوم بالقرب من المشهد، كأنها تنتظر فراغ الجزارين وانصرافهم حتى تقترب هي فتنال من الجثمان وجبة شهيّة. ولكنها سرعان ما تنادت وتجمّعت، وتدانت مناقيرها كأنها تتهامس وتتبادل الحديث والنجوى. وفجأة طارت تشق الفضاء، وتمضي بعيداً بعيداً، لكأنها شمّت بحاستها وبغريزتها عبير رجل صالح أوّاب يفوح من الجثمان المصلوب، فأبت أن تقترب منه أو تناله بسوء. مضت جماعة الطير الى رحاب الفضاء متعففة منصفة.

ولما علم رسول الله (صلى الله عليه واله) بذلك آلمه ذلك اشد الالم، وارسل المقداد والزبير (رضي الله عنهما) في انزال خبيب من خشبته، فلما وصلا الى التنعيم وجدا حوله اربعين رجلاً نشاوى وقد لعبت في عقولهم الخمرة حتى افقدتهم وعيهم، فتسللا الى الخشبة وانزلاه والقوم لاهون في عبثهم فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فرآهما بعضهم وتنادوا بعضهم بعضاً وطاردوهما، فلما لحقوهم قذفه الزبير من على فرسه فوقع الى الارض فكأنما ابتلعته.[٢]

ولم لا يكون كذلك؟ فليس ذلك على الله بعزيز, فإن الله يكرم اولياءه بشتى الكرامات تأييدًا لصلاحهم واستقامتهم في الحياة كما أيّد انبياءه بشتّى المعجزات. وسلم جسده الطاهر من ان تمسه يد المشركين بعد، فسمي بعدئذٍ "بليع الارض" فلم يرَ لخبيب اثر او معلم لقبره حتى الساعة.[٣]

ولعل ذلك أحرى به وأجدر، حتى يظل مكانه في ذاكرة التاريخ، وفي ضمير الحياة.

وذكر ابن حجر عن سفيان الثوري في الفتح دروساً عظيمة لهذا الموقف، فمن ذلك قال: وَفِيهِ الْوَفَاءُ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ, وَالتَّوَرُّعُ عَنْ قَتْلِ أَوْلادِهِمْ, وَالتَّلَطُّفُ بِمَنْ أُرِيدَ قَتْله, وَإِثْبَاتُ كَرَامَةِ الأَوْلِيَاءِ, وَالدُّعَاءُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالتَّعْمِيمِ, وَالصَّلاةُ عِنْدَ الْقَتْلِ, وَفِيهِ إِنْشَاءُ الشِّعْرِ وَإِنْشَادُهُ عِنْدَ الْقَتْلِ وَدَلالَة عَلَى قُوَّةِ يَقِين خُبَيْب وَشِدَّته فِي دِينه, وَفِيهِ أَنَّ اللَّه يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُسْلِمَ بِمَا شَاءَ كَمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ

[١] تفسير الثعلبي ١٢٢/٢.

[٢] ينظر تفسير الثعلبي ١٢٢/٢.

[٣] ينظر تفسير البغوي ١٨٢/١، وعمدة القاري ١٠١/١٧، وسبل الهدى والرشاد ٤٥/٦.

لِيُثِيبَهُ, وَلَوْ شَاءَ رَبُّك مَا فَعَلُوهُ. وَفِيهِ اِسْتِجَابَةُ دُعَاءِ الْمُسْلِمِ وَإِكْرَامُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْفَوَائِدِ مِمَّا يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ.[١]

الخاتمة

خبيب (رضي الله عنه) رمز للثائرين على حكم الطاغوت والصابرين على البلوى ما دامت السموات والارض. وهنا لا بد أن نوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. في تلك المواقف الإيمانية الرائعة من شباب المسلمين عبرة وعظة لنا في العصر الحاضر، لنعلم أن قوة الإيمان لا تعادلها قوة، وإن حصل لهم ما حصل في الدنيا فإن العاقبة لهم.

٢. من كان قلبه متعلقاً بالله سبحانه وتعالى فإنه لن يغفل عن دعائه وعبادته مهما اشتدت عليه المواقف، كما أنه لا يصعب عليه شيء يبذله في سبيل وإن كان المال والنفس.

٣. كان خبيب يحمل عزة ومنعة، وأية عزة، وأية منعة، وأي ثبات، وأي فداء، وأي ولاء، وبكلمة واحدة، أية عظمة خارقة وباهرة يفيئها الايمان بالحق على ذويه المخلصين من صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله).

٤. يمثل خبيب (رضي الله عنه) جانباً من جوانب البطولة، والوفاء، والإخلاص لله والطاعة لرسوله (صلى الله عليه واله).

٥. كان خبيب (رضي الله عنه) أول من سن الصلاة عند القتل صبرًا، وظلت متبعة إلى يومنا هذا.

٦. وكان خبيب (رضي الله عنه) أوّل من صُلب في ذات الله وسبيله من المسلمين.

٧. ابتُلِع جثمان خبيب (رضي الله عنه) ودُفن في بقعة طاهرة لا نعرف إلى اليوم مكانها.

المصادر

*** القرآن الكريم.**

- الاستيعاب، ابن عبد البر (٤٦٣)، تحـ: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، (د.ت).

- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (٨٤٥هـ)، تحـ: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

- البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ)، تحـ: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

[١] ينظر فتح الباري ٢٩٦/٧.

- تاريخ الإسلام، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحـ: د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- تاريخ شخصية مائة صحابي وصحابية، دراسة تأريخية في سيرهم بأسلوب دعوي هادف، صادق الجميلي، مط أنوار دجلة، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.
- تفسير البغوي، البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء (٥١٠هـ)، تحـ: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- تفسير الثعلبي، الثعلبي (٤٢٧هـ)، تحـ: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (٩٤٢هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.
- سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحـ: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، (د.د).
- السنن الكبرى، النّسّائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، تحـ: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ= ١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٧٤٨هـ)، تحـ: حسين الأسد، عني بتصحيحه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام (٢١٨هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مط المدني، القاهرة، ١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م.
- صحيح ابن حبان، ابن حبان (٣٥٤هـ)، تحـ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م، (د.د).
- صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ=١٩٨١م، (د.د).
- الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- عمدة القاري، العيني (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق (١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، شهاب الدين بن حجر (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، (د.ت).

- مجمع الزوائد، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

- المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، عني بتصحيحه: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت).

- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان.

- المصنف، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ)، تحـ: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، (د.د)، (د.ت).

- المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، تحـ: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.

The sources

***al-Qur'ān al-Karīm.**

-al-Istī'āb, Ibn 'Abd al-Barr (٤٦٣), tḥ : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Jīl, Bayrūt, Ṭ١, ١٤١٢h.

- Asad al-ghābah fī ma'rifat al-ṣaḥābah, Ibn al-Athīr, 'Alī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad (630h), Dār al-Kitāb al-'Arabī, byrwt-Lubnān, (D. t).

- Imtā' al-asmā' bi-mā lil-Nabī ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam min al-aḥwāl wa-al-amwāl wa-al-ḥafadah wa-al-matā', al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn 'Alī ibn 'Abd al-Qādir (845h), tḥ : Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd al-Numaysī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1420h= 1999M.

-al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn Kathīr (774h), tḥ : 'Alī shyry, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, byrwt-Lubnān, 1408h= 1988m.

- Tārīkh al-Islām, al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (748h), tḥ : D. 'Umar 'Abd al-Salām Tadmurī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, byrwt-Lubnān, 1407h=1987m.

-Tārīkh shakhṣīyah mi'at ṣaḥābī wa-ṣaḥābīyah, dirāsah ta'rīkhīyah fī syrhm bi-uslūb d'wy Hādif, Ṣādiq al-Jumaylī, mṭ Anwār Dijlah, 1430h= 2009M.

- tafsīr al-Baghawī, al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad alfrrā' (510h), tḥ : Khālid 'Abd al-Raḥmān al-'Akk, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, (D. t).

-tafsīr al-Tha'labī, al-Tha'labī (427h), tḥ : Abū Muḥammad ibn 'Āshūr, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1422h= 2002M.

- Subul al-Hudá wa-al-rashād fī sīrat Khayr al-'ibād, al-Shāmī, Muḥammad ibn Yūsuf al-Ṣāliḥī (942h), tḥ : 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, wa-'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1414h= 1993M.

-Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Sijistānī (275h), tḥ : Sa'īd Muḥammad al-Laḥḥām, Dār al-Fikr, Ṭ1, 1410h= 1990m, (D. D.(

- al-sunan al-Kubrá, alnnssā'y, Abū 'Abd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu'ayb (303h), tḥ : D. 'Abd al-Ghaffār Sulaymān al-Bindārī, wa-Sayyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1400h= 1991m.

-Siyar A'lām al-nubalā', al-Dhahabī, (748h), tḥ : Ḥusayn al-Asad, 'uniya bi-taṣḥīḥihi : Shu'ayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, byrwt-Lubnān, ṭ9, 1413h= 1993M.

- al-sīrah al-Nabawīyah, Ibn Hishām, Abū Muḥammad 'Abd al-Malik ibn Hishām (218h), tḥ : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Maktabat Muḥammad 'Alī Ṣubayḥ wa-Awlāduh, mṭ al-madanī, al-Qāhirah, 1383h= 1963M.

-Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Ibn Ḥibbān (354h), tḥ : Shu'ayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, ṭ2, 1414h= 1993M, (D. D.(

-Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl (256h), Dār al-Fikr, 1401h=1981m, (D. D.(

- al-Ṭabaqāt al-Kubrá, Ibn Sa'd, Muḥammad ibn Sa'd (230h), Dār Ṣādir, Bayrūt, (D. t).

-‘Umdat al-Qārī, al-‘Aynī (855h), Dār lḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, (D. t.(

-‘Awn al-Ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, al-‘Aẓīm Ābādī, Abū al-Ṭayyib Muḥammad Shams al-Ḥaqq (1329h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, ṭ2, 1415h.

- Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-‘Asqalānī, Shihāb al-Dīn ibn Ḥajar (852h), Dār al-Ma‘rifah, byrwt-Lubnān, ṭ2, (D. t).

-Majma‘ al-zawā’id, al-Haythamī, Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Abī Bakr (807h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, 1408h= 1988m.

- al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, al-Nīsābūrī, Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī (405h), ‘uniya bi-taṣḥīḥihi : Yūsuf ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, Dār al-Ma‘rifah, byrwt-Lubnān, (D. t).

-Musnad Aḥmad, Aḥmad ibn Ḥanbal (241h), Dār Ṣādir, byrwt-Lubnān.

- al-muṣannaf, al-Ṣan‘ānī, ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām (211h), tḥ : Ḥabīb ‘Abd al-Raḥmān al-A‘ẓamī, Manshūrāt al-Majlis al-‘Ilmī, (D. D), (D. t).

- al-Mu‘jam al-kabīr, al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad (360h), tḥ : Ḥamdī ‘Abd al-Majīd al-Salafī, Dār lḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ2, 1405h= 1984m.